

العالم يتنبه لكبار المواطنين



د. منى تهلك

مع أن الحديث عن الصحة النفسية ينصب دوماً على المراهقين واليا فعين، وكل من هو في مقتبل العمر، فضلاً عن الرجال والنساء، ممن هم في منتصف العمر، ويرتكز محورها وموضوعها على العلاقات والأسرة والتربية، وضغوط العمل والحياة بصفة عامة، إلا أن أثر الصحة النفسية يمتد ليكون ماثلاً وواضحاً في حياة كبار السن، وهو أثر بالغ وكبير.

قبل أيام كنت أقرأ في تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية تضمن أرقاماً تعزز حيوية وأهمية الرعاية الصحية النفسية لدى كبار السن. جاء في التقرير: «إن الصحة النفسية والعافية الانفعالية أمران مهمان لدى كبار السن كما هي الحال في أية فترة أخرى من فترات الحياة. والاضطرابات العصبية النفسية لدى كبار السن مسؤولة عن 6.6 % من مجموع حالات العجز الكلي في هذه الفئة العمرية. وحوالي 15 % من البالغين بأعمار 60 سنة فما فوق يعانون «اضطراباً نفسياً».

وحسب المنظمة، فإن كبار السن هم ممن بلغت أعمارهم 60 عاماً أو أكثر، وكما هو معروف فإن هذه الفئة العزيزة علينا، قامت بأدوار حيوية ومهمة جداً في البناء والتخطيط والعمل، ويكفي أننا نحن نتاج لجهودهم وتربيتهم وتعليمهم.. إلا أنهم في هذه السن يصبحون معرضين لعدة أخطار صحية، وهو ما يعني أهمية وحيوية رعايتهم وتقوية الرعاية الصحية التي تقدم لهم، سواء في الجوانب الجسدية أو النفسية، فهم معرضون للاضطرابات النفسية، على اختلاف أنواعها وأسبابها، وهم أيضاً معرضون لبعض الأمراض مثل السكري وارتفاع أو انخفاض الضغط وضعف السمع وهشاشة العظام ونحوها.

رعاية كبار السن لها أهمية قصوى، وفي الإمارات، ولله الحمد، لدينا الوعي، والإدراك لمكانة هذه الفئة العزيزة علينا، ونتذكر الإعلان عن القانون الاتحادي رقم 9 في عام 2019 بشأن حقوق كبار المواطنين. وكما هو واضح، فإن العالم بدأ يتنبه لهذه الفئة، فالتقدم في العمر والشيخوخة، على مستوى العالم، يتزايدان، فالتقديرات حسب منظمة الصحة العالمية «تشير إلى أن نسبة كبار السن في العالم ستتضاعف من حوالي 12 % إلى 22 % ما بين عامي 2015 و2050 وهذا يعني، بالأرقام المطلقة، زيادة متوقعة من 900 مليون إلى ملياري شخص فوق سن ال 60. وإن كبار السن يواجهون «تحديات صحية، بدنية ونفسية، خاصة، ينبغي الاعتراف بها

ومع مثل هذا الواقع، يجب الاهتمام بهذه الفئة العزيزة علينا جميعاً، وتوفير الرعاية الصحية الجسدية والنفسية، والاهتمام بالجانب النفسي، لكون العوارض والحالات تكون خفية.

استشاري أمراض نساء وولادة

مدير تنفيذي - مستشفى لطيفة